

## تفسير البحر المحيط

@ 185 { وَأَدْعُو رَبِّي } معناه وأعبد ربي كما جاء في الحديث : ( الدعاء العبادة

لقله { فَلَمَّا آتَتْ زَلَّاتُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ } ويجوز أن يراد الدعاء الذي حكاه □ في سورة الشعراء { رَبِّ هَبْ لِي ذُكُومًا } إلى آخره ، وعرض بشقاوتهم بدعاء آلتهم في قوله { عَسَى أَنْ \* لَا \* أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَاقِيًّا } مع التواضع □ في كلمة { عَسَى } وما فيه من هضم النفس . وفي { عَسَى } ترج في ضمنه خوف شديد ، ولما فارق الكفار وأرضهم أبدله منهم أولاداً أنبياء ، والأرض المقدسة فكان فيها ويتردد إلى مكة فولد له إسحاق وابنه يعقوب تسلياً له وشداً لعضده ، وإسحاق أصغر من إسماعيل ، ولما حملت هاجر بإسماعيل غارت سارة ثم حملت بإسحاق . .

وقوله { مِنْ رَبِّكَ مَتَنِينَ } قال الحسن : هي النبوة . وقال الكلبي : المال والولد ، والأحسن أن يكون الخير الديني والدنيوي من العلم والمنزلة والشرف في الدنيا والنعيم في الآخرة . ولسان الصدق : الثناء الحسن الباقي عليهم آخر الإبد قاله ابن عباس ، وعبر باللسان كما عبر باليد عما يطلق باليد وهي العطية . واللسان في كلام العرب الرسالة الرائعة كانت في خير أو شر . قال الشاعر :

إني أتني لسان لا أسر بها .

وقال آخر :

ندمت على لسان كان مني .

ولسان العرب لغتهم وكلامهم . استجاب □ دعوته { وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ } في الآخرين فصيحه قدوة حتى عظمه أهل الأديان كلهم وادعوه . وقال تعالى { مَلَأْتَهُمْ } إبراهيم { وَإِبْرَاهِيمَ } و { مَلَأْتَهُمْ } إبراهيم { وَإِبْرَاهِيمَ } وأعطى ذلك ذريته فأعلى ذكرهم وأثنى عليهم ، كما أعلى ذكرهم وأثنى عليهم كما أعلى ذكره وأثنى عليه . .

جنا : فعد على ركبتيه ، وهي فعدة الخائف الذليل يجثو ويجثي جثواً وجثاية . حتم الأمر : أوجه . الندى والنادي : المجلس الذي يجتمع فيه لحادثة أو مشورة . وقيل : مجلس أهل الندى وهو الكرم . وقيل : المجلس فيه الجماعة . قال حاتم : % ( فدعيت في أولى الندى %

ولم ينظر إليّ بأعين خزر .

%) .

الري : مصدر رويت من الماء ، واسم مفعول أي مروى قاله أبو علي . الذي : محاسن مجموعة من الري وهو الجمع . كلا : حرف ردع وزجر عند الخليل وسيبويه والأخفش والمبرد وعامة البصريين ، وذهب الكسائي ونصر بن يوسف وابن واصل وابن الأنباري إلى أنها بمعنى حقا ، وذهب النضر بن شميل إلى أنها حرف تصديق بمعنى نعم ، وقد تستعمل مع القسم . وذهب عبد الله بن محمد الباهلي إلى أن كلا رد لما قبلها فيجوز الوقف عليها وما بعدها استئناف ، وتكون أيضا صلة للكلام بمنزلة إي والكلام على هذه المذاهب مذكور في النحو . الضد : العون يقال : من أصداد أي أعوانكم ، وكان العون سمي ضداً لأنه يضاد عدوك وينافيه بإعانتة لك عليه : الأز والهز والاستفزاز أخوات ، ومعناها التهيج وشدة الإزعاج ، ومنه أزيز المرجل وهو غليانه وحركته . وفد يفد وفداً ووفوداً ووفادة : قدم على سبيل التكرمة ، الأدب والإدب : بفتح الهمزة وكسرها العجب . وقيل : العظيم المنكر والأدب الشدة ، وأدني الأمر وآدني أثقلني وعظم علي أدباً . الهد : قال الجوهري هدباً البناء هدباً كسره . وقال المبرد : هو سقوط بصوت شديد ، والهدبة صوت وقع الحائط ونحوه يقال : هديهد بالكسر هديداً . وقال الليث : الهد الهدم الشديد . الركب : الصوت الخفي ، ومنه ركز الرمح غيب طرفه في الأرض ، والركاز المال المدفون . وقيل : الصوت الخفي دون نطق بحروف ولا فم . قال الشاعر : % ( فتوجست ركز الأنيس فراعها % . عن ظهر غيب والأنيس سقامها .

. % )

{ وَاذْكَرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِذْ قَالَ لَهُ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا \* وَزَادَ يَنْبَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْإِيمَانَ وَقَرَّبَ بِنَبَاهُ نَجِيًّا \* وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا \* وَاذْكَرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِذْ قَالَ لَهُ كَانِ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا \* وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا \* وَاذْكَرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيْسَ إِذْ قَالَ لَهُ كَانِ صِدِّيقًا نَّبِيًّا \* وَرَفَعْنَا لَهُ مَكَانًا عَلِيًّا \* أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ \* آدَمَ \* وَمِمَّنْ هَدَيْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذِ اتَّخَذَ عَلَيْهِمْ آيَاتِ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِّيًّا } . ( سقط : فخلف من بعدهم خلفاً أضع إلى آخر الصفحة ، )